المرصد العلمى للإبداع والتميز

إعداد/ الدكتور مسعد عويس*

مقدمـــة :

من الملاحظ أن منظومة التقدم العلمي والتكنولوجي في كافة أنحاء العالم تتميز بالايقاع السريع من أجل تحقيق أكبر الانجازات في زمن قياسي في ضوء التخطيط العلمي الشامل مع الإفادة من الكفاءات البشرية وترشيد الامكانات المتاحة في ضوء خطط زمنية تسابق الزمن مع مراعاة عوامل الجودة النوعية والجودة الشاملة حيث تعتبر معايير الجودة شرطا أساسيا لاعتماد كافة المنتجات وكافة الخدمات .

ولايمكن أن يجاز اعتماد المنتجات أو الخدمات أو الافادة منها ما لم تلتزم بالمعايير الدولية ذات الجودة العالية لضمان وصول المنتج أو الخدمة في أفضل صورة كحق من حقوق الانسان. وتؤكد الحقائق التاريخية والوقائع الراهنة علي أن معايير الجودة تؤثر وتتأثر بالحياة الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والسياسية .

وتؤكد الدراسات والبحوث العلمية علي أن الوصول إلي قمة الأداء التي هي من أهم متطلبات المنافسة تكون من خلال تحقيق مستويات عالية من الجودة وتتحقق هذه المستويات العالية للجودة من خلال الإهتمام بإدارة الجودة الشاملة .

وتسعي الدراسة الحالية إلي استخدام آلية موضوعية لرصد معايير الجودة في مجال الابداع والتميز ثم العمل علي التحسين المستمر في التطوير لتحقيق النتائج علي المدي البعيد مع التأكيد علي العمل الجماعي مع المراجعة والاستجابة لمتطلبات المجتمع ومواكبة التقدم العالمي .

إن الالتزام بالجودة ومعاييرها هو مفتاح النجاح لأي نشاط في القرن الحادي والعشرين ومن الواجب الحرص علي تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة لضمان **الابداع في تهيئة مناخ الابداع** لرصد المبدعيين والمتميزين والنابغين في كافة الميادين .

و**يعتبر نجاح القيادة** – في كل مكان – بقدر ما تقدم لنا من مبدعين ومبتكرين ومتميزين ومتفوقين وواعدين لذلك فإن تقويم أداء القيادات التربوية والتنفيذية والسياسية والحزبية والجمعيات غير الحكومية والنقابات العمالية والمهنية بقدر ما تهيئ المناخ الصالح للكشف المبكر عن الجيل الثاني والثالث من المتميزين والمبدعين وتأخذ بيدهم وتمهد لهم الطريق للتفوق والتميز .. وفي ضوء الملاحظة العلمية المنتظمة وبكل الموضوعية .. نؤكد على أن إغلاق الأبواب أمام المبدعين والمجتهدين ليس من المصلحة الوطنية في شيء وآن الأوان لكي يحاسب كل مسئول عن جهوده المخلصة في تدريب الأجيال الجديدة من الخبراء والمتخصصين في المجال الذي يشرف عليه .. وليس من المنطقي أنه في حالة غياب قيادة ما في مؤسسة ما لا نجد من يحل محلها .. لأننا على يقين من أن التقدم مستمر باستمرار الحياة والمؤرخ المنصف للتاريخ الإنساني يجد أن الإنسانية في كل الدنيا تسير للأمام كما أن التطور والتقدم من الأمور الحتمية بفضل أجيال جديدة .. لكن ما يدعو للقلق أحيانا هو أننا نلاحظ أن إيقاع التقدم والتطور ليس على قدر طموحاتنا .. بل ليس على مستوي قدراتنا .. الفائقة .. ولابد من دراسة وتحليل أسباب ذلك في ضوء العلم .. حتى نفهمه .. ونسيطر عليه ونوجهه لما فيه المصالح العليا للوطن .. التي يجب أن تعلو .. فوق كل المصالح الشخصية والفئوية .

الحاجة إلى تهيئة المناخ التربوى للإبداع :

وإذا تناولنا قضية الإبداع نجد أن هناك العديد من الحقائق التي نجملها فيما يلي :

- الإيمان الكبير بالمجتمع المصري الذي نعيش فيه والذي يعيش فينا ٠
- أن مؤسسات التنشئة التربوية تقوم بجهود منفردة بدور هام في سبيل التأكيد على أهمية العلم والمعرفة والديمقراطية .. ولقد آن الأوان لكي يتم التنسيق والتكامل والتعاون بين هذه المؤسسات من أجل وضع الاستراتيجية العامة للعمل مع الإنسان المصري بدءًا من مرحلة الطفولة مرورا بمرحلة الشباب حتى يقوم بمسئولياته في تولي مهام القيادة في مختلف الميادين
- يجب الخروج ببرامج عمل قابلة للتنفيذ في ضوء رؤية مستقبلية تضع في اعتبارها العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والمتغيرات العالمية والدولية .
- يتعين دراسة خريطة الماضي لفهم التاريخ ، وخريطة الحاضر لاستيعاب الواقع المعاصر .. ثم خريطة المستقبل للتنبؤ بمتطلبات المراحل القادمة في ضوء العلم .. وقيم التقدم .
- ضرورة أن يتأسس الفكر الوطني على الثقة كل الثقة في أنه بمقدور كل إنسان مصري أن يكون مبدعًا .. ومبتكرًا .. ومتفوقًا .. إذا ما أتيحت له فرص التنشئة التربوية والاجتماعية التي تتفق مع استعداداته وميوله ورغباته .. مع إشباع حاجاته الأساسية المشروعة في إطار هدف وطني نسعى جميعًا لتحقيقه .
- الإيمان الصادق بقدرة المجتمع المصري على مواكبة التقدم الإنساني مستندين في ذلك إلى تاريخ متميز ونحن على وعي بحاضر ملئ بالتحديات ومؤمنين بأننا قادرون على اجتياز العقبات في ثقة وتحدي ونديه .. ولا نسمح لأحد بأن يروج للاستكانة ولا مكان بيننا للمستضعفين أو المرتجفين .. أو القانعين القابعين الراضين المنتظرين المتواكلين .. المتشككين .

وبكل الثقة في النفس والإنسان والوطن .. نتعاون ونتعامل مع الآخرين من مجتمعات ومؤسسات ودول مختلفة ونفيد من خبراتهم .. ونطوعها .. لما يتناسب مع مجتمعنا .. متذكرين أن هؤلاء الآخرين بنوا حضارتهم .. من منابع الحضارة المصرية منذ فجر الضمير الإنساني ونحن على وعي بقدراتنا على اللحاق بركب التقدم الحضاري العصري والمعاصر **بالعمل على :**

الإبداع في تهيئة مناخ الإبداع للإنسان المصري من الطفولة المبكرة

إن هذه الثقة الكبيرة في قدرات الإنسان المصري على الإبداع والابتكار والتفوق والتقدم لم تأت من فراغ .. بل تعتمد على أسس موضوعيه وحقائق مؤكدة .. ومن واجب مؤسساتنا التربوية والاجتماعية والسياسية أن تترجم هذه الأسس والحقائق إلى برامج عمل ومشروعات

تطبيقيه .. يمكن الإفادة منها في كافة الميادين العلمية والمعرفية في ضوء التغيرات العالمية والدولية المتلاحقة وثورة المعلومات والاتصالات والتقدم العلمي والتكنولوجي المضطرد ٠

وعلينا قبل أن نقترح خطة وبرنامج عمل للمناقشة والنقد والتعديل والإضافة .. أن نجيب على الأسئلة التالية :

- من نحن ؟ .. ما هي أهدافنا على المدى القريب والمتوسط والبعيد ؟

- ما هي رسالتنا الذاتية والمؤسسية والمجتمعية ؟

- ما هي رؤيتنا المستقبلية للإنسان وللوطن وللإنسانية وللعالم ؟

أما عن خطة العمل .. في بساطه ووضوح .. فهي تتلخص في ضرورة توزيع المسئوليات

والأدوار في تنسيق وتعاون وتكامل والبعد عن توزيع الانتقادات والاتهامات والعتاب والتأكيد على ضرورة الحوار البناء ونبذ الحوار التصادمي .

مع الإجابة عن السؤال البديهي التالي :

- هل قام المهتمون بالكشف عن المبدعين والموهوبين والمبتكرين بتهيئة المناخ المبدع الذي يسهم في غرس ثقافة وقيم الإبداع والتميز لدي أعضاء المجتمع .. والكشف عن الطاقات والتفكير الإيجابي الابتكاري وتفجير الأفكار المبتكرة التي هي سبيلنا إلى التقدم الحقيقي ، من أجل التوصل إلى مرصد التنبؤات الثمينة فى ضوء الرؤية الشاملة .. وإن كان من الممكن أحيانًا وجود فرد مبدع في بيئة غير مبدعة .. **إلا أن المطلوب الآن** إعداد البيئة المبدعة .. التي تسمح بتنشئة أفراد مبدعين وجماعات مبدعة ومؤسسات مبدعة ومجتمعات مبدعة تكتشف مبكرًا أوجه الإبداع والتميز عند كل أعضاء المجتمع وترعاهم وتنمي جوانب الإبداع لديهم .. ليفيدوا أنفسهم ومؤسساتهم ومجتمعهم .

ولقد كانت التربية في الماضي تركز على طبيعة الشخص ونموه العقلي والجسمي والانفعالي وتعني بشخصيته وقدراته العقلية .. وكان المعلم هو مركز الثقل في العملية التعليمية .. وعلى المتعلم أن يستقبل ويختزن المعلومات .. وكانت المؤسسة التعليمية – في رأي المجتمع – مؤسسة للتربية وتعليم أصول السلوك الاجتماعي .. واحترام العادات والتقاليد وقواعد وأنظمة وقوانين المجتمع .. وتعلم النظام .. وتم تصميم المناهج وتقديم المواد والتعليمية للعناية بمدى حفظ التلاميذ للمعلومات . وعقب ذلك ساد تيار اجتماعيات التربية .. **حيث يتم التركيز** على الشخص في البيئة الاجتماعية وزاد الاهتمام بالتوظيف الاجتماعي للتربية .. والعمل على زيادة إيجابية المتعلم وتأكيد العلاقة بين التربية والمجتمع .. ومهد تيار اجتماعيات التربية إلى التيار المسمي باقتصاديات التربية وعلاقة التعليم بالظاهرة السكانية والثقافة الصحية .. **وتم البحث عن**

إمكانية الإفادة من الزيادة السكانية كقوة استثمارية وليست عبئًا على المجتمع .. ورفع شعار الاستثمار في التعليم وعائدات هذا الاستثمار في تنمية الموارد البشرية .. وضرورة إعطاء التعليم موقعًا متميزًا في خريطة الاستثمار .. وساهم التيار الاقتصادي في تطوير العملية التعليمية وزيادة مشاركة القطاعات الإنتاجية في شئون التعليم .. وزاد الارتباط بين المعرفة والمهارة .. والربط بين الأجر والإنتاج وحث العاملين على تنمية وتجديد المهارات والتعليم والتدريب المستمر مدى الحياة .. والمناداة بإتقان مهارات التعليم لتعليم الشخص **كيف يتعلم ؟وكيف يبقى متعلمًا ؟ ..وكيف يستمرا متعلمًا؟** من خلال أنظمة تعليمية أقل كلفة مثل التعليم غير النظامي والتعليم عن بعد والتعليم بالمراسلة واقتناء أجهزة الكمبيوتر والإفادة من تكنولوجيا المعلومات .

ويسود الآن تيار التربية للإبداع وهو يركز على الشخص .. ويري أن التربية عملية تفريدية .. تؤكد على ذاتية المتعلم وخصوصيته وتسلم بذكائه وتفرده .. لأن الإنسان المبدع هو الذي يتساءل ويتخيل ويحلم .. وعلى المؤسسات التربوية أن تساعده وتمكنه من التخيل والابتكار .. وعلى التربية أن تتخلص من ممارساتها التلقينية والتسلطية والتوجيهية المباشرة .. أي أن العقل البشري هو العنصر الحاكم في الثورة الثالثة **(ثورة الإلكترون والمعلومات) .**

وبعد أن كانت الطاقة والإدارة الحديثة حاكمتين للثورة الصناعية الثانية وبعد أن كان هدف التعليم هو فهم الماضي وتحليل الحاضر .. أصبح التعليم الآن يهدف إلي تنمية القدرة الإبداعية وعلي إجراء افتراضات احتمالية عن المستقبل " حيث إن التربية للمستقبل تقتضي أن يتعلم الإنسان ممارسة التفكير والبحث .. والإبداع القائم علي الملاحظة والوعي للتكيف مع التغيير المستقبلي .. وقد حظي موضوع التربية للمستقبل اهتمام المجتمعات المتقدمة منذ زمن بعيد .

لذلك فإن علينا أن نحد من ثقافة الذاكرة ونعلي من شأن ثقافة الإبداع وعلينا ألا نعد قيادات للمستقبل بأدوات الماضي حيث إن قيادات التربية للمستقبل يجب ان تؤكد على **أهمية تنمية الإبداع**

والكشف المبكر عن المبدعين الواعدين من الطفولة المبكرة .. حيث إن كل إنسان مبدع بطبيعته في مجال أو أكثر من مجالات المعرفة إذا ما تخلص من الخوف من التفكير في بيئة تربوية غير تسلطية .. **وهنا يظهر الإبداع الجماهيري** من خلال **ثقافة الإبداع** التي تسهم فى **إعداد القادة المبدعين** الذين يعملون علي الإبداع في تهيئة مناخ **وثقافة الإبداع** في كافة **المؤسسات التربوية** التي يقع عليها العبء الأكبر في **تحديث المجتمع وتقدم الوطن .**

فى ضوء التكامل المعرفى بين كافة فروع العلم .. رأينا أن نستفيد من إنجازات العلوم الطبيعية والإنسانية والإفادة من الفكر الإنسانى والتكامل المعرفى الذى أصبح ظاهرة عالمية تتجمع فيها وحولها العديد من العلوم المادية والإنسانية وعلوم التربية والاجتماع والفنون بأنواعها .. فضلاً عن المناخ الثقافى والاجتماعى والسياسى العالمى وثورة الاتصالات والمعلومات .

ولقد جاء فى الموسوعة العربية الميسرة أن **" المرصد "** هو مبنى لرصد وتسجيل المعلومات عن الفلك ، وطبقة الجو والمغنطيسية والزلازل .. ويطلق الاسم أساسا على المبانى الفلكية .. ولقد نشط بناء المراصد بعد استخدام جاليليو للمناظير مثل التلسكوب .

ونحاول فى هذا المجال أن نستخدم فكرة **" المرصد "** ليس كمبنى فلكى .. بل فكرة نسعى من خلالها تسجيل المعلومات عن المجال العلمى بمفهومه الشامل وذلك فى إطار الثقافة العامة لأن الثقافة كما نفهمها تنبع من فلسفة المجتمع والنظام الاجتماعى الذى يحكم المجتمع ككل .

وتبرز أهمية المرصد العلمى للإبداع من مفهوم الاعتماد على العِلم العصرى الذى هو أساس التقدم فى كافة الميادين .. لأن العِلمَ يعنى الخبرات الإنسانية المنتظمة .. بعد أن أصبح العلم الوسيلة المباشرة لوسائل الإنتاج .. وأصبح يتغلغل فى كل أمور الحياة .. فى عصرنا الحالى فى مواجهة الأدعياء والدخلاء الذين يستخفون بالعلم ولا يعطونه الاهتمام والتقدير الكافى . ونحن فى هذه المرحلة من تاريخ العالم فى أشد الحاجة إلى العلم العصرى حتى نواكب التقدم العلمى فى شتى الميادين ويعتبر العلم جزءًا لا يتجزا من عناصر هذا التقدم العالمى .. فالعلم خبرات إنسانية منتظمة يحصل عليها الباحث العلمى الأصيل عن طريق المنهج العلمى ، والمنهج العلمى على عكس الحفظ والتلقين يواجه ظواهر الطبيعة أو ظواهر المجتمع مواجهة موضوعية ، ويهتدى بالشعار القائل " لا شئ يأتى من لا شئ " وهو يحاول دائما أن يكون منهجا لفهم الحياة بقصد تغييرها إلى الأفضل ، ويسعى دائماً إلى الإجابة عن السؤالين كيف ؟ ولماذا ؟ ، أى أنه يسعى للتعرف على العوامل التى تكون من وراء وجود هذه الظواهر والقوانين التى تحكمها .

والعلم فى بساطة يدرس الظواهر المادية والإنسانية دراسة واقعية ، أى يقوم بدراسة العلاقات بين الأشياء وقوانين حركتها الداخلية ، فى منظور الطبيعة والمجتمع وليس فى ضوء المبادئ المنطقية والعمليات العقلية فحسب .

والملاحظ أن الإنسان فى ضوء المنهج العلمى استطاع أن يعرف الكثير عن نفسه فى ميادين علوم النفس والاجتماع والاقتصاد وغيرها .. واستطاع العلم فى مجالات هذه العلوم أن يغير اتجاهات الناس وأن يعالجهم وأن يتحكم فى تصرفاتهم .. وقد نجح فى ذلك نجاحًا مرموقًا ، والعلوم الإنسانية تطبق الآن مناهج مشابهة لتلك التى تتبعها العلوم المادية ، وأصبح التعاون بين العلوم المادية والعلوم الإنسانية وسيلة لتحقيق أهداف التنمية الشاملة والمتكاملة والمستدامة فى المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء .. وبذلك يتضح أن العلوم الإنسانية لا تقل شأنا عن العلوم المادية .. لكن ذلك يتطلب أن تتجه أهداف البحوث الإنسانية إلى الأهداف التطبيقية عن طريق الوصول إلى صورة متكاملة عن المجتمع والحياة الاجتماعية ككل وذلك فى ضوء وضوح رؤية نظرية تؤمن بالتغيير إلى الأفضل ، وذلك بقصد تحقيق التنمية المنشودة حتى يتحقق إثراء خبراتنا الإنسانية المنتظمة فى المجال الحيوى وهو إثراء للنظرية بربطها بالتطبيق ربطا جديا وتحقيق التنمية للمجتمع جميعاً .

ولعل البحث العلمى يكون **" نموذجًا "** واضحًا .. ومحددًا للربط والارتباط والتكامل بين العلوم المادية والإنسانية بصورة لا جدال فيها .

وظائف المرصد العلمى للإبداع والتميز :

فى ضوء تحديد المعنى المقصود من المرصد .. وعقب التأكيد على مفهوم العلم العصرى .. وبعد توضيح المفهوم الشامل للإبداع يمكن أن نستعرض المعلومات التى يجب رصدها وتسجيلها فى المجال الإبداعى حتى يمكن دراستها موضوعيًا فى ضوء العلم .. والإفادة من الإيجابيات ومواجهة السلبيات .

ونعرض حاليًا .. بعض الجوانب التى يمكن مناقشتها ونقدها بعد تحليلها والإضافة لها فى ضوء الإيمان العميق بالحوار والمشاركة الديمقراطية :

١- وضع معايير الأداء الأمثل للنشاط الإبداعى على مستوى الفرد والمؤسسة والمجتمع .

٢- تحديد المعيار المقصود تسجيله أو رصده فى ضوء تكامل الشخصية الإنسانية من الناحية البدنية والنفسية والعقلية والاجتماعية .

٣- رصد وتسجيل جهود مؤسسات التنشئة التربوية فى غرس الثقافة العلمية للنشء من الطفولة المبكرة فى الأسرة ، ومؤسسات التعليم العام والجامعى وأجهزة الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية ، والثقافة ومؤسسات العمل والإنتاج والأندية ومراكز الشباب ومؤسسات المجتمع المدنى والأحزاب السياسية .

٤- رصد وتسجيل دور **الثقافة العلمية** من أجل الصحة والوقاية من الأمراض ، ومن أجل الكشف عن الموهوبين والنابغين والمتفوقين دراسيا ، والمتميزين اجتماعيا والأسوياء ، والكشف كذلك عن المعرضين للانحرافات الصحية والنفسية والاجتماعية .

٥- رصد وتسجيل **الجوانب الإيجابية للثقافة العلمية** فى تنمية الانتماء والروح الرياضية والتسامح والتعاون والتفاهم والتكافل والعمل الجماعى .

٦- الكشف عن **التجارب الناجحة** فى مجال نشر ثقافة الإفادة من الإنجازات العلمية فى كافة مؤسسات التنشئة التربوية .

٧- إلقاء الضوء على **جهود القادة** فى مختلف الميادين فى مجال دعم الثقافة العلمية والدعوة لإنتاج المعرفة ومواكبة التقدم العالمى وتقديم القدوة الصالحة على المستوى الذاتى والجماعى والمؤسسى والمحلى والوطنى .

٨- تسجيل **جهود قادة** المؤسسات العلمية ومراكز البحث العلمى والجامعات والهيئات والمؤسسات المعنية بالإشراف والتوجيه والتخطيط فى مدى استخدامهم للعلم ومعايير التميز والجودة الشاملة .

٩- تسجيل **جهود المنظمات** غير الحكومية وقطاع الأعمال والمؤسسات السياسية فى دعم ونشر الثقافة العلمية .

١٠- ابتكار أساليب لتسجيل ورصد الجهود التى تؤكد التنسيق والتكامل والتعاون على المستوى العربى والإفريقى والدولى فى المجال العلمى **من خلال المؤسسات العلمية العربية والأفريقية والدولية** .. فضلا عن المنظمات السياسية والدولية والأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو واليونسيف والجامعة العربية ومجالس حقوق الإنسان .

الإبداع للجميع أم الإبداع للصفوة : (دعوة للمناقشة)

فى هذه المرحلة المهمة من تاريخ مصر والعالم تتم مراجعة مناهج التعليم وأساليب التربية وبرامج التنشئة المجتمعية .. حتى تواكب المصالح المتجددة لكل مجتمع .. وذلك فى ضوء رؤية بانورامية لما يحدث فى العالم من تغيرات متسارعة ومتصارعة فى آن واحد .

وتقوم المؤسسات الحكومية وهيئات المجتمع المدنى فى مصر بالبحث عن الأسلوب الأمثل **(لرعاية النبوغ)** والعمل على تحديد معايير اكتشاف النبوغ وكيفية رعاية النابغين .. والبحث عن المواصفات التى تسهم فى الكشف المبكر عن النابغين فى الوقت المناسب والفكر الذى يرعى النابغين والسياسات العامة المبدعة التى تهيئ مناخ الإبداع وثقافة الإبداع فى مؤسساتنا التربوية التى تتمثل فى الأسرة ومؤسسات التعليم و أجهزة الإعلام والثقافة ودور العبادة ومؤسسات الترويح وأوقات الفراغ .. بالإضافة إلى مؤسسات المجتمع المدنى على اختلاف أنواعها .. من جمعيات أهلية ونقابات عمالية ومهنية وأحزاب سياسية كما يجب دعوة القطاع الخاص وقطاع الأعمال للقيام بدوره فى هذا المجال .. حتى يتواكب الفكر المبدع مع احتياجات سوق العمل داخل الوطن المصرى وخارجه .

وتسعى الدراسة الحالية إلى مناقشة ما يدور فى المجتمع المصرى فى الوقت الراهن من دعوة مخلصة لتطوير التعليم وتحديث الوطن وتأسيس نظام للتميز فى المجتمع المصرى حيث يرى قادة هذا التطوير الإفادة من تجارب الدول التى تطورت تطوراً ملحوظاً خلال العقدين الماضيين لإتباعها سياسة الاهتمام بمراكز الإبداع وتوفير كافة السبل للنابغين المتميزين للإبداع فى مجالات محددة تنافس بها هذه المجتمعات فى سوق العمل وعالم المعرفة .

لكن هناك رأى آخر يرى أن مجتمعنا المصرى يحتاج فى نفس الوقت إلى رعاية النبوغ للجميع والدعوة لكى يكون الاهتمام بكل المبدعين فى كل مجال .. وبذلك يمكن تهيئة المناخ المبدع فى المجتمع ككل .

ولعلنا أن نصل إلى الرأى الأنسب لمجتمعنا المصرى فى ضوء المناقشة الديمقراطية والمشاركة المسئولة والعمل الجماعى .

وتهتم الدراسة كذلك بالدعوة لتحديد ما يلى :

النموذج الذاتى : على اعتبار أن لكل إنسان موهبة مبدعة علينا أن نساعده للتعرف عليها فى الوقت المناسب ومن الطفولة المبكرة .

النموذج المؤسسي : لمؤسسات التنشئة التربوية التى تغرس ثقافة الإبداع ومناخ الإبداع من خلال برامج مبدعة .

النموذج المجتمعى : الذى يؤكد الثقة فى قدرة المجتمع على رعاية المبدعين .. بالتعاون والتنسيق والتكامل بين المؤسسات الحكومية والمؤسسات المجتمعية .

النموذج العالمى : الذى يجب النظر نحوه فى ثقة وندية والإفادة منه من خلال مواردنا وقدراتنا ومميزاتنا النسبية .

وفى رؤية متفائلة نؤكد على أن مقومات التميز والتفوق كامنة فى المجتمع المصرى وعلينا أن نبحث عنها من خلال الحوار البناء والتأكيد على المصالح العليا للوطن .

ونقترح فى هذا المجال مجموعة من البرامج والمشروعات والمؤسسات التى تخاطب المستقبل .. والتى قد تبدأ بالحلم الذى يجب أن يمتزج بالعلم .. الذى يستوجب العمل الدءوب والفكر الجمعى حيث إن النجاح للجميع .. وسيعود على الجميع .

ومن هذه المقترحات نقدم النماذج التالية :

- بنك استثمار الوقت .
- معرض الابتكارات المتجددة .
- مستودع التنبؤات المستقبلية .
- هيئة الإبداع المتميز .
- جمعية أصدقاء النجاح .
- أولمبياد التسامح .
- حديقة التعليم المستمر .
- منظمة الثقة بالنفس .
- مصانع أسلحة العمار الشامل.
- منظمة حقوق الإنسان فى الشمال والجنوب .

والدعوة مستمرة للتأكيد على مبادئ التفاؤل من خلال برنامج عمل محدد .. مطروح للمناقشة .

وتتلخص مبادئ التفاؤل المنشود فيما يلى :

١- أن تكون قويًا بحيث لا يكون هناك أي شيء يعكر صفو السلام في عقلك.
٢- أن تتحدث بابتهاج وسعادة وإشراق مع كل إنسان تقابله.
٣- أن تعمل على أن يشعر كل أصدقائك بأنهم محل تقدير منك حيث إن لكل منهم صفات متميزة .
٤- أن تعمل على رؤية الجانب المضيء من المواقف التي تقابلها وأن تعمل على أن يكون تفاؤلك حقيقة وصدقًا .
٥- أن تفكر دائمًا في الأفضل وأن تعمل من أجل الأفضل وأن تتوقع دائماً الأفضل .
٦- أن تكون متحمسا دائما لنجاح الآخرين كما لو كان هذا النجاح هو نجاحك الشخصي .
٧- أن تنسى أخطاء الماضي وأن تسعى للإنجاز الأحسن والنجاح في المستقبل.
٨- أن ترتدي ثوب المرح والبهجة والاطمئنان طوال الوقت وابتسم دائمًا لكل كائن حي تقابله من إنسان وحيوان ونبات .
٩- أن تعطي وقتًا أكثر لتطوير نفسك وتنمية قدراتك والتعرف على كل ما هو مفيد لك بحيث لا تجد لديك وقتًا لانتقاد الآخرين .
١٠- أن تكون أكبر من القلق .. وأكثر نبلاً من الغضب وأقوى من الخوف وأن تكون

سعيدًا عند تخطي الصعاب التي تواجهك .

إن الموافقة على هذه المبادئ تعني بداية متفائلة لجمع شمل المهتمين بالنبوغ وثقافة الإبداع ووضع بداية لتأسيس نظام للتميز في المجتمع المصرى .

خاتـــمة :

لعل فكرة المرصد العلمى للإبداع والتميز أن تحظى بالنقد الموضوعى من خلال الحوار البناء والعمل الجماعى .. إيمانًا بالحكمة القائلة بأن المال إذا أخذت منه ينقص أما العلم فإن أخذت منه يزيد ويتضاعف .

وإننى أعترف بأننى قد أختلف مع أى إنسان فى التخصص لكننى على استعداد لكى أبذل كل الجهد لكى أتعرف على تخصص الآخرين لكى أرفع من مستوى تخصصى عن إيمان بضرورة التكامل المعرفى وأن فوق كل ذى علم عليم .

والله ولى التوفيق ،،،

دكتور

مسعد عويس

المراجع

الموسوعة العربية الميسرة	المجلد الأول الطبعة الثانية المحدثة صفحة ٣ دار الجيل – الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية بيروت – القاهرة تونس ٢٠٠١
جون غريبين ترجمة شوقي جلال	تاريخ العلم ١٥٤٣ – ٢٠٠١ الجزء الثاني – عالم المعرفة عدد ٣٩٠ يوليو ٢٠١٢ . سلسة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت
سيد عويس	الابداع الثقافي علي الطريقة المصرية دار الطباعة الحديثة – القاهرة ١٩٨١
مصري حنورة	الظاهرة الابداعية والعبور إلي الغد المؤتمر العلمي الثالث لكلية الآداب جامعة المنيا – ديسمبر ١٩٩٢ مهرجان طه حسين صفحات ١ : ١٦
مصطفي سويف	الأسس النفسية للابداع الفني في الشعر خاصة – دار المعارف القاهرة ١٩٨١

مسعد عويس	الإبداع في تهيئة مناخ الابداع في المؤسسة الجامعية – مركز دراسات وبحوث الشباب جامعة حلوان القاهرة ١٩٩٧
مسعد عويس	الحوار البناء بدلا من الحوار التصادمي ورشة عمل – مركز دراسات وبحوث الشباب – جامعة حلوان ٢٠٠١
مسعد عويس	المرصد العلمي لتحديد متطلبت الجودة الشاملة في الإدارة الرياضية وفقا لمتطلبات الجودة – قسم الترويح كلية التربية الرياضية – جامعة حلوان ٢٠٠١
مسعد عويس	المرصد المجتمعي لنشر ثقافة حقوق الانسان . دراسة مقدمة للمجلس القومي لحقوق الانسان مؤسسة سيد عويس للدراسات والبحوث الاجتماعية – القاهرة ٢٠١٠
نعمات أحمد فؤاد	شخصية مصر – الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٨٥